

الأصول في النحو

أي لا يجتمع أن تنهي وتأتي ولو جزم كان المعنى فاسداً .
ولو قلت بالفاء : لا يسعني شيءٌ فيعجزَ عنكَ كان جيداً لأن معناه : لا يسعني شيءٌ إلا لم يعجزَ عنكَ ولا يسعني شيءٌ عاجزاً عنكَ .
فهذا تمثيلٌ كما تمثلُ : ما تأتيني فتحدثني إذا نصبت بما تأتيني إلاّ لم تحدثني وبما تأتيني محدثاً وتنصب مع الواو في كل موضع تنصب فيه مع الفاء وكذلك إذا قلت : زرني فأزوركَ تريدُ ليجتمعَ هذان قال الشاعر :
(أَلَمْ أَلْكَ جَارَكُمُ وَيَكُونُ بَيْدِي ... وَبَيْدِكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ) .
أراد : أَلَمْ يجتمعَ هذان ولو أراد الإفراد فيهما لم يكن إلا مجزوماً والآية تقرأ على وجهين (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وإنما وقع النصب في باب الواو والفاء في غير الواجب لأنه لو كان الفعلُ المعطوف عليه واجباً لم يبنِ الخلاف فيصلحُ إضمارُ (أن) .
شرح الرابع وهو (أو) :
اعلم : أن الفعل ينتصب بعدها إذا كان المعنى معنى إلا أن تفعلَ تقول : لألزمذكَّكَ أو تعطيني كأنه قال : ليكوننَّ اللزومُ والعطيةُ وفي مصحف أُبي (تقاتلونهم أو يسلموا) على معنى : إلا أن يُسلموا أو حتى يسلموا وقال امرؤ القيس :